والثاني ان يكون صلة لحي او الثالث ان يكون صلة ليسعى والملائم
في هذه السورة ان يكون وصفا وفي يس ان يكون صلة وخصت
هذه السورة بالتقديم لقوله قبله فوجد فيها رجلين يقتتلان ثم
قال وجاء رجل وخصت سورة يس بقوله وجاء من اقصى المدينة
لما جاء في التفسير انه كان يعبد الله في جبل فلما سمع خبر الرسل
سعى مستعجلا قوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين وفي
الصافات من الصابرين لان ما في هذه السورة من كلام شعيب
اي من الصالحين في حسن العشرة والوفا بالعهد وفي الصافات
من كلام اسمعيل حين قال له ابوه اني اذبحك فانظر ماذا ترى
فاجاب بيا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين
على الذبح قوله ربي اعلم بمن جاء وبعده من جا بغير با الاول فهو
الوجه لان افعل هذا فيه معنى الفعل ومعنى الفعل لا يعمل
في المفعول له فزيد بعده با تقوية للعمل وخص الاول بالاصل
ثم حذف من الاخر البا اكتفا بدلالة الاول عليه ومحله نصب
بفعل اخر اي يعلم من جاء بالهدى ولم يقتض تغييرا كما قلنا
في الانعام لان دلالة الاول قام مقام التغيير وخص الثاني
لانه فرع قوله لعلي اطلع الى اله موسى وفي المؤمن لعلي ابلغ الا
اسباب السموات فاطلع الى اله موسى لان قوله اطلع الى اله موسى
في هذه السورة خبر لعلي وفي المؤمن عطف على خبر لعلي و
قوله ابلغ الاسباب خبر لعلي ثم ابدل منه اسباب السموات
وانما زاد ليقع في مقابلة قوله او ان يظهر في الارض الفساد
لانه زعم انه اله الارض فقال ما علمت لكم من اله غيري اي في الارض
الا ترى انه قال فاطلع الى اله موسى فجاء في كل سورة على ما اقتضاه

ما قبله

ما قبله قوله واني لاظنه من الكاذبين وفي المؤمن كاذبا لان
التقدير في هذه السورة واني لاظنه كاذبا من الكاذبين فزيد
من الكاذبين لرؤوس الايات ثم اضمر كاذبا لدلالة الكاذبين
عليه وفي المؤمن جاء على الاصل ولم يكن فيه موجب تغيير قوله
وما كنت بجانب الغربي الاية ان قيل اولها يغني عن قوله وما
كنت من الشاهدين قلنا لا اذ معنى اولها ما كنت يا محمد حاضرا
حين احكمنا الى موسى الوحي ومعنى وما كنت من الشاهدين
اي الحاضرين قصته مع شعيب عليهما السلام فاختلف المقصد
قوله وما اوتيتم من شيء بالواو وفي الشورى فما اوتيتم بالفا
لانه لم يتعلق في هذه السورة بما قبله كبير تعلق فاقتصر على
الواو لعطف جملة على جملة وتعلق في الشورى بما قبلها اشد
تعلق لانه عقب ما لهم من المخافة بما اوتوه من الامنة
والفاء حرف للتعقيب قوله وزينتها وفي الشورى فمتاع الحيا
الدنيا فحسب لان في هذه السورة ذكر جميع ما بسط من الرزق
واعراض الدنيا كلها مستوعبة بهذين اللفظين فالمتاع
ما لا غنى عنه في الحياة من المأكول والمشروب والملبوس والمسكن
والمنكوح والزينة ما يتجمل به الانسان وقد يستغني عنه كالثياب
الفاخرة والمراكب الرائعة والدور المجصصة والاطعمة اللائقة واما
في الشورى فلم يقصد الاستيعاب بل ما هو مطلق بهم في تلك الحال من
النجاة والامن في الحياة فلم يحتج الى ذكر الزينة قوله ان جعل الله
عليكم الليل سرمدا وبعده ان جعل الله عليكم النهار سرمدا قدم
الليل على النهار لان ذهاب الليل بطلوع الشمس اكثر فايدة من ذهاب
النهار بدخول الليل ثم ختم الاية الاولى بقوله افلا تسمعون بنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)